معرض في عيد مجلة الضاد الماسي

برعاية الدكتور المهندس تامر الحجة محافظ حلب أقامت أسرة مجلة الضاد بمناسبة عيدها الماسي معرضاً للمجلة وعميدها عبد الله يوركي حلاق للباحث حسين عصمت المدرس وذلك ضمن احتفاليات الذكرى العشرين لتأسيس دار أمية وصالة بلاد الشام.

وفي هذا المعرض سلط الباحث حسين المدرس الضوء على الزوايا والجوانب الخفية على الكثيرين ممن قرؤوا نتاج الضاد ونتاج عميدها الراحل، فالمعرض يمثل نظرة إلى الشريحة المثقفة في مجتمع ذلك العصر.

حضر المعرض السادة عبد القاد جزماتي نائب رئيس المكتب التنفيذي لمجلس المحافظة ومحمد كامل قطان مدير الثقافة وعدد من مطارنة حلب الأجلاء وحشد غفير من المثقفين والمتابعين للشؤون الأدبية والثقافية في المحافظة.

وقد أحتوى المعرض على أعداد قديمة من مجلة الضاد تلك التي تؤكد مسيرتها الزاخرة بالعطاء واحتفاءها بالأدباء والكتاب والشعراء على مساحة العالم العربي، كما أحتوى على قصائد بخط يد هؤلاء وهو ما يؤكد أهمية المعرض باحتفائه بهؤلاء الشعراء، كما نلمس صور الرسائل المتبادلة بين عميد المجلة وبين الأدباء والشعراء، والصور الفوتوغرافية التي أرخت لتلك الفترة الذهبية من عمر المجلة مسيرة عميدها، الأمر الذي يؤكد أن الصورة لا تقل أهمية عن الكلمة لأنها تؤرخ وتثبت الزمن، وما عمل الباحث حسين عصمت إلا إظهار لذلك الزمن ورسم للحقيقة التي كان عليها ذاك العصر من علاقات أدبية وثقافية واجتماعية، ودعوة للتذكير بوجه حلب الحقيقي وبأهمية هذه المدينة حاضنة اللغة والأدب والشعر.

وفي وقفة مع الباحث حسين المدرس لسؤاله عن هذا المعرض أكد أن:

هذا المعرض أستغرق العمل به سنتين، وفيه نطلع على الصورة والوثيقة اللتين تظهران الحياة الأدبية والاجتماعية والفنية التي سادت الثلث الثاني من القرن العشرين حتى نهاية هذا القرن، من خلال وثائق ومراسلات الشاعر عبد الله يوركي حلاق مع أقرانه من الأدباء والشعراء من سورية ومن الوطن العربي والمهجر، ومن ضمن تلك المراسلات نلمح الشاعر القروي والشاعر عادل غضبان وأسماء من رجال العلم والثقافة الذين كانوا يعيشون في ذاك العصر.

و في هذا المعرض نماذج من أعداد المجلة القديمة ومجموعة كاملة من هذه المجلة من حين نشوئها إلى الآن لمن أراد أن يقتنيها أو يشتري نسخة منها، فضلاً عن الكثير من الصور الوثائقية التي يحتفظ بها صاحب المجلة. صوره مثلاً مع بعض الأدباء العرب وأدباء المهجر، وتوثيق بعض الأحداث التي جرت في سورية السياسية والاجتماعية وما إليها، فهذا المعرض هو معرض وثائقي وضروري ومهم وفيه الكثير من الصور النادرة التي تعرض لنا شخصيات كثيرة، وطنية وأدبية واجتماعية في سورية وفي غيرها، والباحث يستطيع أن يرجع إليها ويطلع على هذه الوثائق التي تحتاج إلى تفحص وتمعن وإلى دراسة كي نستطيع الاستفادة منها، ولذلك كانت إقامة هذا المعرض مناسبة جيدة وجميلة وجليلة لتعريف الناس بجهود هذه المجلة ومسيرتها الطويلة خلال هذه المدة المتطاولة ولكي يطلع الناس عليها وخاصة للذين لم يعاصروها من بدايتها.

الثورة

الجمعة

٧ جمادى الأخرة ١٤٢٨ هـ ٢٢ حزيران ٢٠٠٧ م العـــدد ١٣٣٤٤

شؤون ثقافية

العيد الماسي لمجلة «الضاد» ومؤسسها عبد الله يوركي حلاق

أقيم في فندق شهباء الشام بحلب معرض فني تاريخي متميز بمناسبة انقضاء ٧٧ عاماً على صدور مجلة «الضاد» وإحياء لذكرى مؤسسها الراحل الشاعر عبد الله يوركي حلاق واحتفالاً في الوقت نفسه بمرور عشرين عاماً على افتتاح صالة أمية للفنون التي أسستها السيدة أمية محمد سعيد الزعيم. ذكر جرجي زيدان في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية «أن مطبعة نابليون لم تكن أول مطبعة عربية عرفها الشرق العربي. فقد كان السوريون أسبق المشارقة إلى الطبع بالأحرف العربية وكانت أسبق المدن إلى الفضل حلب ، ولما كانت الصحافة بنت الطباعة فقد ولدت بعض الجرائد والمجلات في المدن السورية حيناً وفي خارج سورية أحياناً بسبب التضييق على حرية التعبير في عهد الاستبداد الحميدي. وهكذا طلع على الملأ جد الصحفيين رزق الله حسون الحلبي بجريدته (مرآة الأحوال) سنة ١٨٥٥. ولكن هذه الجريدة صدرت في الاستانة وليس في بلدة حلب. ومع ذلك تعثرت جريدته هناك فانتقل بها صاحبها إلى لندن. وشبيه بذلك ما حدث بعدئذ أيضاً للرائد النهضوي عبد الرحمن الكواكبي حين أغلقت صحيفته (فرات) ومن بعدها (الاعتدال). فرحل خفية إلى مصر ليستأنف مشروعه الفكري في مناخ موات..

وعلى الرغم من كل العثرات والمعوقات فإن أسساً وطيدة للصحافة الأدبية والفكرية قد ترسخت منذ ذلك الحين ونمت البذرة ثم أثمرت الغرسة بفضل الإصرار والدأب. إذ لابد للنبع من أن ينبثق وللصبح أن ينبلج. وكان أن أصدر أديب حلب سامي الكيالي مجلته «الحديث» سنة ١٩٢٧ وما لبثت بعد ذلك أن صدرت مجلة «الضاد» سنة ١٩٣١ بفضل صاحبها ومحررها عبد الله يوركي حلاق. غير أن مجلة «الحديث» احتجبت بعد نحو واحد وثلاثين عاماً من العطاء الثر لتبقى مجلة الضاد الوحيدة في الساحة الثقافية والأدبية ولتستمر في أداء رسالة الكلمة حتى يومنا هذا طوال سبعة وسبعين عاماً. وبذلك تكون الضاد الشهرية أطول المجلات عمراً في سورية بعد المجلة الفصلية مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.

وصوت الضاد في رأي كثير من فقهاء اللغة وعلماء اللسانيات والصوتيات حرف امتازت به العربية وكادت تنفرد به دون سائر اللغات وأبو الطيب المتنبي أول من أشار إلى ذلك في الشعر العربي قبل أكثر من ألف عام حين قال مفتخراً بقومه العرب ومعتزاً بلسانهم الضادي:

وبهم فخر كل من نطق الضاد

وعون الجاني وغوث الطريد

وهكذا تبدو أهمية هذه التسمية لتكون تتويجاً لمجلة عربية في عالم الصحافة الأدبية. وهذا الحرف الجميل في اللسان العربي كما يقول المطران يوحنا إبراهيم «أخذ بقلب الشاعر الحلبي عبد الله يوركي حلاق. فجعله محوراً لاهتمامه ونشاطه طوال عقود مديدة من حياته».

■ الدكتور: عمر الدقاق

ومجلة الضاد منذ نشوئها اتسمت بالطابع الثقافي الأدبي الاجتماعي وقد كانت مراداً لمعظم أقلام الأدباء وقرائح الشعراء في مدن الجيل السابق من مثل بدوي الجبل وعمر أبو ريشة وعبد اللطيف اليونس وسعد صائب وعمر يحيى وبدر الدين الحامد وعمر بهاء الأميري وخليل هنداوي وجميل محفوظ وسامي الكيالي وعبد الوهاب الصابوني وسامي الدهان وصبحي الصواف. وعيسى فتوح وعدنان الخطيب ويحيى الهاشمي وعبد الرحيم حصني وعبد الله حجار ويوسف عبد الأحد ومحمود فاخوري وعزيزة هارون ومحمد قجة... فضلاً عن أدباء الأقطار العربية مثل كرم ملحم كرم واسكندر معلوف وسليم البستاني والبير أديب من لبنان. ومثل نقولا زيادة ومحمد العدناني وأكرم زعيتر من فلسطين. وحافظ جميل وحارث طه الراوي من العراق. ومثل وديع فلسطين ومحمد عبد الغني حسن وعادل غضبان من مصر..

علما أن ما يميز مجلة «الضاد» ويبرز فيها خصوصيتها هو اهتمامها بأحوال أبنائنا في بلاد المهجر ولا سيما في بلدان القارة الأمريكية. فقد فتحت المجلة صدرها الرحيب لأخبار المغتربين العرب وأحوالهم ومنتدياتهم ومحافلهم. كما رصعت صفحاتها بأشعارهم ومقالاتهم وقصصهم والكثير من بحوثهم ودراساتهم.. لقد احتفظت الضاد عبر مجلداتها المتعاقبة بالكثير مما كان يرفده أدباء المهجر وشفيق معلوف ورياض معلوف وشكر الله الجد والشاعر القروي والياس فرحات ونظير زيتون وأمين مشرق وميشال مغربي وجوزيف أيوب... حتى ليمكننا القول: إن مجلة الضاد غدت الجسر الوطيد والعروة الوثقى بين أبنائنا في الوطن وبين سائر إخوتهم في تلك المهاجر القصية..

أما السمة الأخرى البارزة التي امتازت بها مجلة الضاد فهي تلك الأعداد الخاصة التي دأبت على إصدارها في كل حين مثل العدد الخاص عن أبي العلاء المعري ثم عن سامي الكيالي وعمر أبو ريشة وسامي الدهان وصبحي الصواف... وكذلك عن القانوني نصرت منلا حيدر وعن طب العيون روبرت جبجيان والموسيقار سامي الشواشم العدد الخاص بزيارة البابا يوحنا بولس الثاني لسورية ومثل ذلك عن الحلبيين في المهجر كما تصدرت الصالة المجلدات الخمسة والسبعون من أعداد المجلة. لقد توضعت كل هذه الأعمال وسواها في رحاب صالة أمية متوجة بمجمل دواوين عميد الضاد وأعماله ومؤلفاته التي قارب عددها عشرين كتاباً ومنها مجموعاته الشعرية: خيوط الغمام. حصاد الذكريات. عصير الحرمان. ومجموعاته القصصية: الزفرات. في حمى الحرم. قصص الميلاد. ثم كتبه ومقالاته المجموعة مثل: أعلام العرب في القومية والأدب. قطاف الخمسين. حلبيات. عشت مع هؤلاء الأعلام. الحلبيون في المهجر. الخ. وقد أصدرت أسرة تحرير المجلة في هذه المناسبة كتاباً تذكارياً شاملاً أعده رياض حلاق وحمل اسم «ثمار الضاد في رحلة العمر».

وكان حقاً نبأ لكل ذلك أن تنعم الأوساط الثقافية والإعلامية بخبر مبادرة سامية حين قرر الرئيس حافظ الأسد منح صاحب «الضاد» وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى بموجب المرسوم الجمهوري رقم ١٤٢ بتاريخ ٩ تموز ١٩٨٥. وقصدت السيدة نجاح العطار وزيرة الثقافة إلى الشهباء وقامت بتقليد عبد الله يوركي حلاق هذا المرسوم الرفيع في حفل كبير على مدرج كلية الطب بجامعة حلب تقديراً لجهوده واعترافاً بفضله على الحركة الأدبية والثقافية في سورية..

واليوم ويدافع من مشاعر الوفاء والعرفان لدى جمهور المثقفين في مدينة حلب تنادت صفوة من محبي المجلة وأصدقاء عميد أسرة الضاد الراحل إلى الاحتفال باليوبيل الماسي لصدور مجلة الضاد وبلوغها سبعة وسبعين عاماً من عمرها وإحياء ذكرى مؤسسها عبد الله يوركي حلاق الصحفي البارز والشاعر والأديب ودعماً وتشجيعاً في الوقت نفسه لنجله رياض عبد الله حلاق وسائر أسرته والذي تسلم الشعلة من والده الراحل ومضى على رأس هذه المجلة بكل دأب وإخلاص لقد شهد يوم السابع من شهر حزيران في هذا العام ٢٠٠٧ حفلاً بهيجاً في هذا العيد الماسي ضم نخبة من وجوه المجتمع ومثقفي المدينة ومن جميل المصادفات أن تتعانق في ذلك اليوم مناسبتان ثقافتيان بارزتان هما الاحتفال باليوبيل الماسي لمجلة الضاد والاحتفال أيضاً بالذكرى العشرين لتأسيس صالة أمية للفنون في فندق شهباء الشام. وكانت أريحية محمودة أن تحتضن السيدة أمية الزعيم في صالتها الرحيبة هذا المعرض المتميز وأن تستضيف زائريها بكرمها المعهود.

وهذا المعرض في مجمل محتواه يضم مجموعات غزيرة من الصور الفوتوغرافية ومن الوثائق والشهادات والرسائل والخطوط والأوسمة والميداليات وهي جميعاً متصلة الخيوط بمؤسس الضاد وأسرة تحريرها عبر السنين وقد توضعت في أنساق جميلة على جدران الصالة وفوق مناضد خاصة. وهذه المعروضات القيمة بغزارتها وتنوعها تغطي حقبة الثلثين الأخيرين من مسيرة الضاد وحياة صاحبها في القرن العشرين وقد انطوى كل ذلك على متعة للأبصار وغذاء للنفوس.

بقي أن نعزو الفضل إلى أهله فنقول إن مجمل هذا الإنجاز الحضاري إنما تم بجهود الباحث الفنان حسين عصمت المدرس عاشق مدينته الشهباء وتراثها العريق وجهوده معهودة في أعمال جليلة مماثلة وفي معارض قيمة عديدة يطلع بها على الجمهور الحلبي بين الحين والحين على نحو قلما ينهض بمثله إنسان بمفرده وعلى هذا النحو من دقة التنظيم ورهافة الحس. كل ذلك لم يكن في حقيقة الأمر مجرد سيرة حياة فرد أو مجلة بل كان فوق ذلك مرآة جلية لحقبة خصبة من مسيرة مدينة لا كسائر المدن وعطاء رجل لا كسائر الرجال.. لقد قال صاحب الضاد كلمته ومضى وهو يردد بعشق ونشوة:

الضاد حسنائي شغفت بحبها

وسلوت زين الغانيات سعادا

وملأت كأسي من سلافة حسنها

وقطفت من جناتها الأورادا

ووقفت في محرابها متخشعاً

حتى عشقت الزهد والزهادا

في الضاد وجداني وذوب مشاعري

تتلو حياتي أن تلوت الضادا

الجماهير
وحدة حرية اشتراكية
٨ صفحات
٢ ل.س
الاربعاء ٢٧ جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ الموافق ١٣ حزيران ٢٠٠٧ م العدد ١٢٣٦٣

معرض الضاد والشاعر عبد الله يوركي حلاق

برؤية الباحث حسين المدرّس التوثيقية

بيانكا ماضية

عبر جولة في المعرض الذي أقيم بمناسبة العيد الماسي لمجلة الضاد في صالة بلاد الشام بفندق شهباء الشام ومن خلال إلقاء نظرة سريعة أو متمعنة في الصور والوثائق التي احتواها ذاك المعرض ، يلمس المرء الجهد الواضح والمتميز الذي بذله الباحث حسين عصمت المدرس في سبيل أن يظهر الحياة الاجتماعية والأدبية والثقافية في مدينة حلب في الفترة الزمنية التي عاشها عميد مجلة الضاد الشاعر عبد الله يوركي حلاق وهو يغني في مسيرة مجلته من خلال نشره قصائد لكبار الأدباء السوريين والعرب والمهجر ..

احتوى ذاك المعرض على أعداد قديمة لمجلة الضاد تلك التي تؤكد مسيرتها الزاخرة بالعطاء واحتفاءها بالأدباء والكتاب والشعراء على مساحة العالم العربي ، كما احتوى على قصائد بخط يد هؤلاء وهو مايؤكد أهمية المعرض في احتفائه بهؤلاء الشعراء ... كما نلمس صور الرسائل المتبادلة بين عميد المجلة وبين الأدباء والشعراء ، والصور الفوتوغرافية التي أرخت لتلك الفترة الذهبية من عمر المجلة ومسيرة عميدها ، الأمر الذي يؤكد أن الصورة لاتقل أهمية عن الكلمة لأنها تؤرخ وتثبت الزمن ، وماعمل الباحث حسين عصمت إلا إظهار لذلك الزمن ورسم للحقيقة التي كان عليها ذاك العصر من علاقات أدبية وثقافية واجتماعية ، ودعوة للتذكير بوجه حلب الحقيقي وباهمية هذه المدينة حاضنة اللغة والأدب والشعر ..

وفي وقفة مع الباحث حسين المدرس لسؤاله عن هذا المعرض أكد أن :

هذا المعرض استغرق العمل به مدة سنتين ، ففيه نطلع على الصورة والوثيقة اللتين تظهران الحياة الأدبية والاجتماعية والفنية التي سادت الثلث الثاني من القرن العشرين حتى نهاية هذا القرن ، من خلال وثائق ومراسلات الشاعر عبد الله يوركي حلاق مع أقرانه من الأدباء والشعراء من سورية ومن الوطن العربي والمهجر ، ومن ضمن تلك المراسلات نلمح الشاعر القروي والشاعر عادل غضبان وأسماء من رجال العلم والثقافة كانت تعيش في ذاك العصر .

وتنبع أهمية مجلة الضاد الآن من خلال استمرارها ، بينما الكثير من الصحف والمجلات الأخرى قد توقفت لسبب أو لآخر ، إذ استمرت منذ إنشائها وصدر في كل عام منها اثنا عشر عدداً ، والدليل وجود أعداد كاملة منها في هذا المعرض ..

هناك مخطوطات لبعض القصائد مكتوبة بخط يد الشاعر أو بخط يد شعراء آخرين أرسلوها للشاعر حلاق ، فالوثيقة والصورة تظهر للجيل الشاب الجديد ماكان قائماً في ذاك الوقت ، والمعرض في إلقائه الضوء على الوثائق والصور لايستعيد ذكريات الأدباء الذين كانوا يعيشون في تلك الفترة وحسب وإنما هي فرصة ليطلع الجيل الشاب على العلاقات الاجتماعية والأدبية التي كانت سائدة آنذاك ..

ويضيف : أما ماتوقفت عنده في هذه الوثائق والصور فهو ماكان يخص الشاعر القروي وسليم بشارة الخوري ، ومايخص الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة حلب في فترة الأربعينيات والخمسينيات ، إذ لم يبق أديب أو مفكر أو كاتب لم يحضر في ذاكرة المجلة التي أرّخت لفترة زمنية لمدينة حلب ، فحلب كانت ملتقى كل الأدباء والمفكرين والشعراء ، ومما يزعجني أن تبقى الوثيقة حبيسة المتاحف أو حبيسة الأرشيف الخاص بأي مؤسسة أو منظمة أو ما إلى ذلك .. إذ لابد من أن تظهر الوثيقة للجميع ، حتى أن المؤرخ الذي يؤرخ لمرحلة زمنية ، يكون مرجعه الحقيقي الوثيقة ، فالوثيقة تعطي الدليل على صحة الواقعة أو الحدث الذي كان ..

وفي وقفة مع الباحث العلامة محمود فاخوري الذي كان مستمتعاً وهو يرى الصور والوثائق في هذا المعرض ، أشار إلى أنه :

جرت عادة الصحف والمجلات أن تحتفي بمرور سنوات على تاسيسها ، والعيد الفضي يكون بمرور ربع قرن ، والعيد الذهبي يكون بمرور نصف قرن ، والماسي بمرور ثلاثة أرباع القرن ، ومجلة الضاد تاسست سنة 1931 ومضى على تاسيسها ثلاثة أرباع القرن ، وندر أن نجد مجلة أخرى عاشت هذه الحقبة من السنين ، والضاد بعمرها المديد عاشت هذه السنوات كلها بثبات مؤسسها وصاحبها الأول عبد الله يوركي حلاق ومتابعة ابنه رياض من بعده هذه المسيرة واستطاعت المجلة أن تسير بخطا حثيثة إلى الأمام ، وتعتبر هذه المجلة مجلة وثائقية لأن فيها أخباراً اجتماعية عن مدينة حلب ، وأخباراً ثقافية وأدبية وفيها شعر وفيها دراسات ومقالات فضلاً عن صلتها الوثيقة بادباء المهجر ، فقد كان صاحبها المرحوم عبد الله يوركي حلاق على صلة وثيقة بادباء المهجر وكان يسافر كل مدة إلى المهجر ويأتي إليه ضيوف من هناك ، وندر أن يأتي أحد منهم دون أن يزوره في بيته ، فكانت المجلة بمثابة منتدى يجمع كل الأدباء في الوطن العربي عامة وفي المهجر خاصة ، ولذلك تعتبر هذه المجلة الآن من المجلات الوثائقية التي يرجع الباحث إليها لتاريخ تلك الحقبة من السنين ، سواء كان كما قلت في الوطن العربي أو في المهجر ، وكثير من المعلومات عن أدباء المهجر موجودة في هذه المجلة ونشرت في حينها ولانجد لها ذكراً في مجلات أخرى ، ولذلك فإن الباحث في تاريخ الشعر العربي الحديث والأدب العربي الحديث والمهجر أيضاً لايستطيع أن يستكمل دراسته إلا إذا رجع إلى هذه المجلة واستفاد منها وأخذ المعلومات التي يريدها منها ..

ولذلك لايمر حدث في مدينة حلب أيضاً وعلم يظهر أو علم يموت أو أي شيء إلا ونجده مؤرخاً ومكتوباً في هذه المجلة التي استطاعت أن تصمد وأن تثبت على مدى ثلاثة أرباع القرن وبذلك أدت خدمة جليلة إلى الأدب العربي والثقافة العربية والفكر العربي ، ولاتزال هذه المجلة مستمرة في مسيرتها وصاحبها الأستاذ رياض حلاق يتابع هذه المسيرة ويهتم بهذه المجلة ويحاول بين حين وآخر تطويرها ومتابعتها حتى تصبح دائما في حلة قشيبة وجديدة ...

والمعرض الذي نراه الآن يضم نماذج من أعداد المجلة القديمة ومجموعات كاملة من هذه المجلة من حين نشوئها إلى الآن لمن أراد أن يقتنيها أو يشتري نسخة منها بنفسه ، فضلاً عن كثير من الصور الوثائقية التي كان يحتفظ بها صاحب المجلة ، صوره مثلاً مع بعض الأدباء العرب وأدباء المهجر ، وتوثيق بعض الأحداث التي جرت في سورية السياسية والاجتماعية وما إليها ، فهذا المعرض هو معرض وثائقي وضروري ومهم وفيه كثير من الصور النادرة التي تعرض لنا شخصيات كثيرة ، وطنية وأدبية واجتماعية في سورية وفي غيرها ، والباحث يستطيع أن يرجع إليها ويطلع على هذه الوثائق التي تحتاج إلى تفحص وتمعن وإلى دراسة لكي يستطيع أن يستفيد منها ، ولذلك كانت إقامة هذا المعرض مناسبة جيدة وجميلة وجليلة لتعريف الناس بجهود هذه المجلة ومسيرتها الطويلة خلال هذه المدة المتطاولة ولكي يطلع الناس عليها وخاصة للذين لم يعاصروها من بدايتها يستطيعون أن يروا أمامهم هذه الأعداد القديمة من هذه المجلة فضلاً عن الأعداد الجديدة ، وبذلك فإن إقامة هذا المعرض هي ضرورية ومناسبة اجتماعية وفكرية وثقافية ، تعرف الناس أكثر بهذه المجلة وبمسيرتها طوال تلك السنين .

أما نيافة المطران يوحنا إبراهيم متروبوليت حلب للسريان الأرثوذكس فقد أشار بكلمات دونت على بطاقة المعرض إلى أن هذه المجلة تنفرد باسمها الذي يعبر عن محتواها ، فهذا الحرف الجميل في اللغة العربية أخذ بقلب الشاعر الحلبي عبد الله يوركي حلاق فجعله محوراً لاهتمامه ونشاطه طوال عقود طويلة ، والآن في هذا المعرض الجديد يعيدنا الباحث حسين عصمت المدرّس إلى تلك الأيام بالصور والتاريخ والوثائق ، ليبث فيها الحياة مرة أخرى ، وأراه هنا قد ترك الباب مفتوحاً في هذه الرحلة ، فتواصلت الأجيال من الأب عبد الله يوركي حلاق إلى الابن رياض والحفيد عبد الله لتستمر شعلة الضاد في الاتقاد ، لكانني أرى مقولة الباحث حسين المدرس في هذا المعرض واضحة وضوح الشمس ، فاللغة الحية هي التي تنطق بها الشعوب الحية .

ت : هايك

الجماهير

وحدة حرية اشتراكية

يومية سياسية تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع - فرع حلب

الخميس ٦ جمادى الأخرة ١٤٢٨ هـ الموافق ٢١ حزيران ٢٠٠٧ م العدد ١٢٣٦٩

معرض للباحث حسين المدرس حول مجلة الضاد الحلبية

أقيم مساء يوم الخميس /٢٠٠٧/٦/٧/ في صالة بلاد الشام بحلب معرض عن مجلة الضاد الحلبية بمناسبة عيدها الماسي للباحث الأستاذ (حسين عصمت المدرس) ، وقد ضم المعرض مجموعة كبيرة من إصدارات مجلة الضاد في حينها ، ومراحل تطورها المتعددة منذ عام /١٩٣١/ وحتى يومنا وعلى يد مؤسسها الأديب الشاعر (عبد الله يوركي حلاق) وولده الشاعر المعروف (رياض عبد الله يوركي حلاق) ، وضم المعرض ، أيضا ، مجموعة كبيرة من الصور الفوتوغرافية التي كانت تمثل بعض تلك المراحل الهامة من حياة المجلة ، ومع بعض الأدباء الكبار من أمثال الشاعر القروي الكبير والأديب المعروف سامي الكيالي والأديب الدكتور عبد السلام العجيلي والشاعر الكبير عمر أبو ريشه ...

وقد قدم للمعرض الباحث (حسين المدرس) بقوله :

((وفي معرضي هذا عن مجلة الضاد أسلّط الضوء على بعض الزوايا والجوانب الخفيّة على الكثير من الذين قرؤوا إنتاج الضاد وعميدها الأديب الشاعر (عبد الله يوركي حلاق) ، فالمعرض يمثل نظرة إلى الشريحة المثقفة في مجتمع ذلك الوقت من الأدباء والشعراء والصحفيين والفنانين والقاسم المشترك بينهم عميد الضاد ...))

وقدم للمعرض ، أيضا ، صاحب المجلة ومديرها الأديب)رياض يوركي حلاق (قائلا :

((في هذا المعرض الذي يقدمه لنا الصديق الباحث (حسين عصمت المدرس) إطلالة على شاطئ هذا الرجل ، وغوص في أعماقه ، وشاهد على الكثير من الأفكار والآراء التي ذهبتُ إليها ، والتي حاولتُ التجرد في أثناء سردها من العلاقة الأبوية والزمالة الأخوية في آن معا ، اللتين غمرني بهما هذا الرجل النادر (عبد الله يوركي حلاق) شاعر حلب الكبير ... والدي ...))

م

هذا هو سبب
السنة العاشرة
2009 العـدد 7
النشرة السريانية
تصدرها
أبرشية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

الضاد في عيدها الماسي

مجلة **الضاد** هي واحدة من أهم مجلات العربية في سورية، نظراً لموقعها الأدبـــي أولاً، ودورها في ربط الوطن بالمواطنين السوريين أينما كانوا خاصة ما وراء البحار. تأســـست ســـنة /1931/ وقاد خطواتها بإيمان وثبات عميدها الشاعر الكبير **عبدالله يوركي حلاق** حتـــى تـــاريخ وفاته حين سلّمها إلى ولده رياض أمانة للأجيال القادمة.

احتفالاً بمرور /75/ عاماً على تأسيس **الضاد**، دعت **أسرة مجلة الضاد** لحضور افتتاح معرض للباحث **حسين عصمت المدرّس**، وذلك في تمام الساعة السابعة من مساء يوم **الخمـــيس 2007/6/7**، في صالة بلاد الشام في فندق شهباء الشام بحلب التي تشرف عليها **الـــسيدة أميـــة الزعيم**، ضمن احتفاليات الذكرى العشرين لتأسيس دار أمية وصالة بلاد الشام، وقد كتـــب نيافـــة راعي الأبرشية **مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم** في بطاقة الدعوة ما يلي :

تتفرّد مجلة الضاد باسمها الذي يعبّر عن محتواها، فهذا الحرف الجميل في اللغة العربية أخذ بقلب الشاعر الحلبي عبدالله يوركي حلاق فجعله محوراً لاهتمامه ونشاطه طوال عقود طويلة. والآن في هذا المعرض الجديد يعيدنا الباحث حسين عصمت المدرّس إلى تلك الأيام بالصور والتاريخ والوثائق، ليبثّ فيها الحياة مرة أخرى، وأراه هنا قد ترك الباب مفتوحاً في هذه الرحلة، فتواصلت الأجيال من الأب عبدالله يوركي حلاق إلى الابن رياض والحفيد عبدالله لتستمر شعلة الضاد في الاتقاد. إنني أرى مقولة الباحث حسين المدرّس في هذا المعرض واضحة وضوح الشمس، فاللغة الحية هي التي تنطق بها الشعوب الحية.

المطران كبوجي مطران القدس في المنفى

حسين المدرس و رياض حلاق مع المطارنة يوحنا و مرياتي

معرض الباحث حسين المدرس

تم افتتاح معرض للباحث القنصل حسين عصمت المدرس بعنوان «الضاد و عميدها عبد الله يوركي حلاق » في عيدها الماسي، وذلك في فندق شهباء الشام في حلب، ضمن احتفاليات الذكرى العشرين لتأسيس دار امية و صالة بلاد الشام. تميز المعرض بحضور عدد كبير من وجوه المجتمع الحلبي المتميز بحبه للثقافة والآداب والفنون.

ملك ولينا حلاق مع القنصل التركي

د. سمير انطاكي ومحمد قجة

السيدتان قنصة وترمانيني

فيرجين وعبدالله حلاق، ريم ورزق قهواتي

صورة تذكارية

من اجواء المعرض

الضاد
منارة الآداب والعلوم والفنون والاجتماعيات
السنة السادسة والسبعون - العدد الثامن- آب ٢٠٠٦

من رسائل الأصدقاء

الأخ والصديق العزيز الأستاذ رياض عبد الله حلاق المحترم،

تحية طيبة وبعد.

اشتاقت النفس طويلاً، وبقيت الروح ظمأى لكلمات تخرج من القلب تدور بأجنحة من نور لتلقي عن كاهل الناس كابوساً ثقيلاً من الفراغ الفكري في الشكل والمضمون الشعري، حتى أسعفتنا يوم الجمعة ١٢ أيار ٢٠٠٦ بمناسبة افتتاح معرضي (العصر الذهبي للكتاب الإسلامي المطبوع باللغة العربية في العالم الإسلامي ١٧٩٠ - ١٩٣٦) بقصيدة عزّت في مثل هذه الأيام، حوت من الصدق في العاطفة والقوة في الكلمة الشيء الكثير، كيف لا وكل إناء بما فيه ينضح ...

شنّفنا آذاننا، وهيّأنا ضمائرنا لتلقّي تلك الجرعة الرائعة من المحبة والإخاء الديني والحسّ الوطني المرهف، وعندما بدأت كلمات القصيدة بالانطلاق بذلك الأسلوب الفريد في الإلقاء، تجلّى كل حرف حاملاً معه سراجاً وهاجاً لتدخل تلك الحروف في سراديب عميقة لم يصلها النور يوماً، استشرفت بها آفاقاً جديدة، مزيجاً من الأصالة والأناقة.

اسمح لي بهذه المناسبة أن أتقدم لك بالشكر الجزيل وعميق المودة على كل ما بذلته من جهد، أولاً في الطباعة الأنيقة لـ " بروشور " المعرض، فلولدكم عبد الله شكري وامتناني، وثانياً في صنعة وصناعة قصيدة " الكتاب والثقافة "، راجياً من الله تعالى أن يستمر هذا العطاء الشعري المتميز، لتتحف به محبيكم في مناسبات قادمة، ولكم مني جزيل الشكر مرّةً أخرى.

حلب المحروسة في ١٨ أيار ٢٠٠٦

حسين عصمت المدرس

قصيدة (الكتاب والثقافة)
ألقيت لمناسبة افتتاح معرض (العصر الذهبي للكتاب الإسلامي...)

اقرأ فأعلامُ الهُدى القُراءُ ... هل يستوي العلماءُ والجُهلاءُ
اقرأ وزُلزلتِ الجهالةُ، وانطوتْ ... وأطلّ بـ " اقرأ " عالمٌ وضاءُ
اقرأ فما ضَمِنَ الخلودَ كقارئٍ ... كلِمُ الكتابِ هواؤهُ والماءُ

ليس الكتابُ بأحرفٍ منقوشةٍ ... هو للعقولِ وللقلوبِ ضياءُ
ما دامَ في يدنا الكتابُ نُعزُّهُ ... فلنا على طولِ الزمانِ بقاءُ
وإذا الكتابُ طوتهُ أيدي أمةٍ ... فلها انطوى في العالمينَ لواءُ
الحرفُ آيةُ كلِّ قومٍ رُدِّدَتْ ... لهمُ بكلِّ حضارةٍ أصداءُ
أبشرْ " حسينُ " فكلُ حرفٍ صُنْتَهُ ... لك منه في شفةِ الدهورِ ثناءُ
من دلّلتْ يدُهُ الكتابَ كطفلهِ ... رضيَتْ عليهِ وباركتهُ سماءُ
والقومُ لن يُثروا بتبرٍ، إنما ... للقومِ من تبرِ الكتابِ ثراءُ
ليستْ حضارتُنا سيوفاً، إنّما ... هيَ أحرفٌ يُبنى بها العلماءُ
من راحَ يُمسكُ باليمينِ يراعَهُ ... لا سيفَهُ دانتْ له الأرجاءُ
إنْ نحنُ فاخرنّا الأنامَ حضارةً ... فلنا الكتابُ محجةٌ بيضاءُ
كتبٌ تجلى في بديعِ متونها ... فكرٌ سما، وعقيدةٌ سمحاءُ
هذي معارجُنا إلى أفقِ العُلى ... وبخيلها تغنو لنا الجوزاءُ
هذي الثقافةُ رحمةٌ ومحبةٌ ... وتسامحٌ وتودّدٌ وإخاءُ
هذي الثقافةُ وَحْدةٌ وطنيةٌ ... لا يستطيعُ فكاكها الغرباءُ
عيسى يعانقُهُ النبيُّ محمدٌ ... وتَضُمُ مريمَ فاطمُ الزهراءُ
ومنَ الصليبِ على الهلالِ مظلةٌ ... ومنَ الهلالِ على الصليبِ رداءُ
عيسى وأحمد واحدٌ، وبقلبنا ... ما القدسُ إلاّ مكةٌ وحراءُ
يا روعةَ الدينينِ ديناً واحداً ... وبه البلادُ حدائقٌ غنّاءُ
كلٌ لهُ دينٌ يُخَصُّ به، وفي ... وطنِ الجميعِ المؤمنونَ سَواءُ
وطنُ الجميعِ نعبٌ من أكوابه ... ما صبَّتِ السراءُ والضرّاءُ
نسجتْ بيارقه مصاحفُ ربنا ... وسمتْ به آياتُها الغراءُ
وسقاهُ إنجيلُ المسيحِ عطورَهُ ... وعليه صلّتْ مريمُ العذراءُ
منْ لمْ يَرُمْنا بالعداءِ ويَرْمِنا ... لم يَرْمِه منّا أذىً وعداءُ
وإلى ربيعِ السلمِ نجنحُ، ما لنا ... شوكٌ لأهلِ الأرضِ أو إيذاء
الأرضُ منبتُنا وفيها عيشُنا ... ولنا بباطنها يدومُ ثَواءُ
وجميعُ من فيها أبوهمْ آدمُ ... عندَ الفخارِ وأمهم حوّاءُ

رياض عبد الله حلاق

رياض عبد الله يوركي حلاّق مُكرّماً

برعاية الدكتور رياض نعسان آغا

وزير الثقافة

مديرية الثقافة في حلب

الاحتفال التكريمي

للأديب والشاعر

رياض عبد الله يوركي حلاّق

صاحب مجلّة الضاد ومديرها المسؤول

الخميس ١٠ حزيران ٢٠١٠ - ٨ مساءً - مدرّج مديرية الثقافة بحلب

المتحدّثون

١ – نيافة المطران يوحنّا إبراهيم مطران السريان الأرثوذكس بحلب.

٢ – الأديب والباحث كايد هاشم – الأردنّ.

٣ – الأديب والمفكّر عصام كرم نقيب المحامين في لبنان سابقاً.

٤ – الشاعر المهجري جورج يوسف شدياق – فنـزويلاّ.

٥ – سماحة الشيخ الدكتور أحمد بدر الدين حسّون مفتي الجمهورية.

٦ – الأستاذ غالب البرهودي مدير الثقافة بحلب، ممثّل راعي الاحتفال.

٧ – المُحتَفى به رياض عبد الله يوركي حلاّق.

– قدّم الحفل الأديب الأستاذ جورج مراياتي.

– بدأ الاحتفال بعرض توثيقي عن المكرَّم، من إعداد الأديب عبد القادر بدّور.

– رافق الاحتفال معرض توثيقي عن مجلّة "الضاد" (١٩٣١ – ٢٠١٠)، من إعداد الباحث حسين عصمت المدرّس.

– كما وقّع رياض عبد الله حلاّق كتابه الجديد "وجوهٌ عَرَفْتُها".

لقد كان الاحتفاء بالمكرّم بادياً على كلّ محيّا من الحضور، وكانت الكلمات شاهد عصر. وقدّم الحفل الأديب جورج مراياتي بهدوئه ولباقته وحُسْن إلقائه. وتُوّج الاحتفال بافتتاح معرض الضاد التوثيقي للمُحتَفى به ولوالده ومجلّة الضاد، وأشرف عليه الفنّان الباحث حسين عصمت المدرّس، عُرضت فيه أعداد الضاد بمجلّداتها وزَيَّنت القاعة الصُوَرُ التذكارية مع الأدباء المشهورين ورجال المجتمع والسياسة، بالإضافة إلى اللقاءات الصحفية وشهادات التقدير.

فليهنأ المكرّم، وكلّ مَن زرع حصد الحبَّ والتقدير والاحترام.

وللتاريخ أعين وآذان تشهد. ■

رحلة الضاد!.. وتعود بالمتأمّل الذكريات..

معرض عن حياة الأديب رياض عبد الله حلاّق من اعداد الباحث حسين عصمت الدرس

وقد رافق حفل التكريم، إقامة معرض عن حياة الأديب والشاعر المُحتَفى به رياض عبد الله حلاّق أعدّه ونظّمه الكاتب والباحث حسين المدرّس، الذي قال لنا عن المعرض: "المعرض من إعدادي، حيث يحوي وثائق مستقاة من مجلّة الضاد ومطبعة الضاد بشكل عامّ، ويضمّ أشعار وكتابات مؤسّس مجلّة الضاد الشاعر عبد الله يوركي حلاّق، ومن ثمّ ابنه الذي جاء لاحقاً على رأس هذه المجلّة، حيث يحوي المعرض أيضاً أشعاره والمناسبات التي حضرها والأدباء والشعراء الذين التقاهم هذا الأديب، إضافةً إلى نشاطات مجلّة الضاد في المجالات الاجتماعية والثقافية واللغوية. كما يحوي المعرض الصُوَر التي استُعملت والمراسلات التي قام بها عبد الله يوركي حلاّق مع شعراء وأدباء من العالم العربي وصُوَره معهم، هو ومن ثمّ ولده السيّد رياض لاحقاً".

ويضيف أنّ فكرة المعرض – المستمرّ لمدّة أربعة أيّام – جاءت في البداية قبل خمس سنوات تقريباً مع الاحتفالية التي تمّت بمناسبة مرور خمسة وسبعين عاماً على تأسيس مجلّة "الضاد"، حيث أُقيم معرض كبير في إحدى صالات فنادق مدينة حلب كان فيه التركيز وقتها على المجلّة أكثر وعلى مؤسّسها أيضاً. ويضيف أنّ هذا المعرض مختلف قليلاً عن المعرض السابق لأنّ التركيز حالياً هو على المكرّم السيّد رياض عبد الله حلاّق، وبالتالي فإنّ نواة المعرض هي نفس نواة المعرض السابق ولكنْ مع التركيز على تفاصيل وحياة رياض أكثر في مجال الثقافة، ومشاركاته في مؤتمرات أو ندوات مختلفة، ويتابع السيّد حسين المدرّس فيقول: "لمجلّة الضاد إسهامات كبيرة على مستوى العالم الأدبي. كانت هناك مجلاّت مهمّة كبيرة ومميّزة في مدينة حلب مثل مجلّة الحديث التي كان يديرها الأستاذ سامي الكيّالي، إلاّ أنّ ما يميّز مجلّة الضاد هو أنّها الوحيدة التي استمرّت في الصدور، وهي الوحيدة التي كانت لها مساهمة في كلّ مكان فيما يخصّ اللغة العربية اجتماعياً وثقافياً".

ويضيف أنّ شهادته في الأستاذ رياض عبد الله حلاّق تُعتبر شهادة مجروحة لأنّه صديق عزيز بالنسبة إليه. وفي الوقت نفسه فهو متابع قديم للمجلّة منذ أعدادها الأُولى حيث يقول: "لديّ الأعداد الأُولى من المجلّة حتّى من قبل ولادتي، لأنّ أبي وجدّي كانا من المشتركين في المجلّة ومن المتابعين لها. قرأتها منذ بداياتها من العدد الأوّل، وبقيت متابعاً ومستمرّاً فيها ومطالعاً لها. وأودّ أن أقول إنّه لولا الأستاذ رياض لكانت هذه المجلّة توقّفت مثل المجلاّت الأُخرى التي توقّفت بموت أصحابها. ولكنْ بعد وفاة الوالد تابع الابن العمل في المجلّة، حيث أستطيع هنا أن أقول إنّه لولا القرّاء لم تكن لتقرأ المجلّة، ولولا رياض عبد الله حلاّق ما كانت المجلّة لتستمرّ".

افتتاح المعرض التوثيقي

الباحث حسين المدرّس يعلّق على الصُوَر التذكارية

وزارة الثقافة تكرّم الأديب
والشاعر رياض عبد الله يوركي حلاّق

موقع مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

www.new.alepposuryoye.com

كرّمت وزارة الثقافة برعاية الدكتور رياض نعسان آغا وزير الثقافة، الأديب والشاعر رياض عبد الله يوركي حلاّق، صاحب مجلّة الضاد ومديرها المسؤول، وذلك مساء يوم الخميس ٢٠١٠/٦/١٠، على مدرّج مديرية الثقافة في حلب.

قدّم الحفل الأديب الأستاذ جورج مراياتي، وكان المتحدّثون كلّ من: نيافة المطران يوحنّا إبراهيم (حلب)، والأديب والباحث كايد هاشم (الأردنّ)، والأديب والمفكّر عصام كرم (لبنان)، وقصيدة الشاعر المبدع جورج يوسف شدياق (فنزويلاّ)، وسماحة الشيخ الدكتور أحمد بدر الدين حسّون (مفتي الجمهورية)، وكلمة الدكتور رياض نعسان آغا ألقاها السيّد غالب البرهودي مدير الثقافة بحلب، وأخيراً جاءت كلمة المُحتَفى به الأستاذ رياض عبد الله يوركي حلاّق. وقد بدأ الاحتفال بفيلم عن المكرّم من إعداد الأديب عبد القادر بدّور، ورافق الاحتفال معرض توثيقي عن مجلّة الضاد /١٩٣١-٢٠١٠/ من إعداد الباحث حسين عصمت المدرّس.

موقع alepposuryoye، باسم جميع السريان في أبرشية حلب، ينقل التهنئة الخالصة إلى صديق الطائفة ونيافة راعي الأبرشية مار غريغوريوس يوحنّا إبراهيم، الأديب والشاعر رياض عبد الله يوركي حلاّق، الذي هو أهل لكلّ تكريم من أية جهة جاء، نظراً إلى عطاءاته الفكرية والأدبية، ولأنّه نسج على منوال والده المرحوم شاعر حلب الكبير الأديب الأستاذ عبد الله يوركي حلاّق، ويتمنّى له ولعائلته دوام التوفيق والصحّة. ■

احتفال تكريمي للأديب الشاعر
رياض عبد الله يوركي حلاّق صاحب مجلّة الضاد

موقع مطرانية حلب للروم الأرثوذكس

www.alepporthodox.org

برعاية الدكتور رياض نعسان آغا وزير الثقافة بحلب أُقيم مساء الخميس ١٠ حزيران ٢٠١٠ وعلى مسرح مديرية الثقافة بحلب، احتفال تكريمي للأديب الشاعر رياض عبد الله يوركي حلاّق صاحب مجلّة الضاد ومديرها المسؤول...

بدأ الحفل بعرض توثيقي بالصُوَر عن المكرّم الأديب والشاعر رياض عبد الله يوركي حلاّق من إعداد الأديب عبد القادر علي بدّور رئيس الجمعية العربية المتّحدة للآداب والفنون العريقة في حلب. وتمَّ إلقاء العديد من الكلمات من قِبَل عدّة شخصيات دينية وعلمانية، تحدّثوا خلالها عن الأديب ووالده الأديب عبد الله يوركي حلاّق ورسالتهما الخالدة في مسيرة الأدب.

وبهذه المناسبة ألقى الأديب الشاعر رياض عبد الله يوركي حلاّق قصيدة وكلمة...

وفي الختام تمَّ تكريمه من قِبَل وزارة الثقافة عبر ممثّلها الأستاذ غالب البرهودي مدير الثقافة بحلب، وكان التكريم بتسليمه براءة تقدير عرفاناً وتقديراً، إضافةً إلى درع مديرية الثقافة بحلب. ثمّ أُقيم معرض توثيقي عن مجلّة الضاد في ٨٠ عاماً من إعداد الأستاذ حسين عصمت المدرّس.

هذا وقد أدرج الموقع كامل القصيدة التي ألقاها رياض عبد الله حلاّق وعرّف بسيرته. ■

سورية تحتفي برياض عبد الله حلاّق

الأديب ناجي نعمان

كتب الصديق الأديب ناجي نعمان عن دار نعمان للثقافة – لبنان يقول:

كرَّمت مديرية الثقافة بمدينة حلب، برعاية وزير الثقافة السوري الدكتور رياض نعسان آغا، الأديب والشاعر رياض عبد الله يوركي حلاّق، صاحب مجلّة "الضاد".

بدأ الاحتفال بفيلم عن المُحتَفى به من إعداد عبد القادر بدّور، وترافق مع معرضٍ توثيقي عن مجلّة "الضاد" (١٩٣١–٢٠١٠) أعدَّه حسين عصمت المدرّس.

وأمّا المتحدّثون في الحفل الذي قدّمه جورج مراياتي، فالمطران يوحنّا إبراهيم (من سورية)، وكايد هاشم (من الأردنّ)، والنقيب عصام كرم (من لبنان)، وجورج يوسف شدياق (من فنزويلاّ)، والشيخ أحمد بدر الدين حسّون (مفتي الجمهورية السورية)، ورياض نعسان آغا (وزير الثقافة السوري)، ورياض عبد الله حلاّق (المُحتَفى به).

يُذكَر أنّ رياض عبد الله حلاّق سبق وكُرِّم في نيسان ٢٠٠٩ في صالون ناجي نعمان الأدبي الثقافي، على أثر فوزه بجائزة الأديب متري نعمان للدفاع عن اللغة العربية وتطويرها، وطباعة ديوانه "من حصاد السنين" في سلسلة "الثقافة بالمَجّان" لدى دار نعمان للثقافة. ■

عصام كرم والصافحة بحرارة وإعجاب بُعيد إلقائه كلمته

الحضور الرسمي والشعبي.. والتحية للضاد

Class Event

افتتحت مجلة الضاد في حلب "معرض الضاد" بمناسبة احتفال المجلة بعيدها الماسي. والمعرض من إعداد الباحث حسين المدرس .

أروخان جركس - سعادة - رياض عبدالله حلاق وزوجته

أندريه باشا - قنصل هولندا - صباح

الفنان صباح فخري - رياض - أمية

عبد القادر جزماتي - رياض عبدالله حلاق

رياض عبدالله حلاق وزوجته - غسان زعبيطة وزوجته

توما صليبا وزوجته - رياض - جورج مارديني

العيد الماسي لمجلة الضاد الحلبية... بلمسات حسين عصمت المدرس

احتفالاً بمرور77 عاماً على تأسيس مجلة الضاد التي أسسها عميدها المرحوم الأديب الشاعر عبد الله يوركي حلاق عام 1931، ومنذ تأسيسها تحولت إلى منبر للشعراء والأدباء في الوطن العربي وبلاد المهجر، رسالتها فكرية وأدبية وثقافية واجتماعية وقومية, ولازالت مستمرة في النشر حتى يومنا هذا .

الباحث حسين عصمت المدرس الذي أقام هذا المعرض بالتعاون مع دار الضاد للنشر والطباعة أضفى خبرته في إقامة المعارض التوثيقية وتنظيمها (كمعارض الكتب والصور التاريخية والأثرية) على هذا المعرض الذي أقيم في صالة بلاد الشام من فندق شهباء الشام من 7-10 حزيران يونيو 2007 تحت عنوان **" الضاد وعميدها عبد الله يوركي حلاق في عيدها الماسي " .**

يقول المدرس بأن المعرض يضم صوراً ووثائق مخطوطة بيد عبد الله يوركي حلاق وبيد مجموعة من شعراء من تلك الفترة، لوحات تحكي مسيرة الضاد، وهذا المعرض سلط الضوء على بعض الزوايا والجوانب الخفية عن الكثيرين من الذين قرؤوا نتاج الضاد وعميدها، حيث تضمن المعرض صوراً للأديب عبد الله حلاق مع الشاعر القروي، رياض المعلوف، البدوي الملثم(يعقوب العودات)، عبد السلام العجيلي، فتح الله الصقال، محمد سعيد الزعيم، سامي الكيالي ، أمين الريحاني، عيسى اسكندر المعلوف، وغيرهم من الشخصيات الأدبية والاجتماعية البارزة في حلب وارتباطها مع الحركة الفكرية في لبنان والدول العربية كفلسطين ومصر والعراق و الأردن، وحتى في بلاد المهجر الذين اشتركوا معاً بلغة الضاد .

ترك عميد الضاد عبد الله يوركي حلاق مكتبة تحتوي على عشرة آلاف كتاب وثلاثمائة وثلاثون مخطوطاً وهو الحائز على وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى عام 1993 فرقى بذلك الوسام الذي كان قد منح له في العام 1985 من الدرجة الثانية إلى الدرجة الأولى.

الأديب الشاعر رياض عبد الله حلاق الصاحب والمدير المسؤول للضاد حدثنا عن والده قائلاً: " لو كان والدي حياً معنا اليوم، لكان سروره عظيماً جداً كما هو شعورنا الآن، فمسيرة الضاد لازالت مستمرة والأدب الذي كرس له الوالد حياته مازال هو شعارنا وهدفنا"،

وكشف رياض عن سبب بقاء والده في حلب وعدم تفكيره بالهجرة كما غيره من الأدباء والشعراء قائلاً: " والدي كان عربياً حتى الصميم، كان يحب تُراب حلب ويعشق حلب وهو القائل من كندا" إنني حننتُ إلى الشهباء يا كندا....متى أراها..... "

وعن رأيه بلمسات حسين المدرس في تنظيم المعرض، أوضح رياض عبد الله حلاق بأن المدرس هو رجل مثقف وله الفضل الأكبر في هذا المعرض فلولاه ما كان لهذه الصور والوثائق أن تظهر للمهتمين، وأنه تميز من خلال خبرته وثقافته العالية بإظهار هذا المستوى الراقي للوحات في المعرض من حيث الدراسة والعرض والإخراج والتنفيذ.

الحفيد الشاب رياض عبد الله حلاق رئيس التحرير الحالي (الذي يمثل الجيل الجديد في أسرة الضاد) أوضح بأن: الإرث الكبير العريق الذي تسلمه عن جده عبر والده سيكون محور حياته وسيحاول الحفاظ عليه، لا بل الإضافة إليه حتى تبقى راية الضاد متقدة(رغم انخفاض عدد القراء والمشتركين بها نتيجة للواقع الثقافي المتردي الذي يعيش أزمةً ثقافية واضحة في أيامنا الحالية، وأنه يسعى إلى إدخال الاهتمامات والمفاهيم الحديثة وتحديث الشكل والمضمون لمجلة الضاد حتى تبقى مواكبة للعصر وتستمر في النشر.

من جانبه كشف والده رياض بأن الرئيس الدكتور بشار الأسد تمنى من رياض الابن (أثناء لقائه معهما) الاستمرار في نشر الضاد كي تصل الضاد للاحتفال بذكرى المئوية في المستقبل على أقل تقدير.

بدوره وصف مطران القدس في المنفى هيلاريون كبوتشي المعرض قائلاً: إن صور المعرض أعادته إلى الأيام الخوالي وإلى تلك اللقاءات الحلوة التي كانت تُقام في الوطن بين الأدباء والمثقفين، خاصة أنه قادم من الغربة والمنفى ، من البعد والعزلة، ومن الرائع له أن يلتقي بأحبابه على أرض الوطن وعلى أرض أمه والأرض هي أم والأم هي بعد الله قداسة للإنسان".

ختاماً نستشهد بأبيات لعميد الضاد المرحوم عبد الله يوركي حلاق حول اللحمة الوطنية التي تغنى بها في ثلاثينيات القرن الماضي، وكأنه كان يتحدث عن واقعنا الحالي المعاش ضمن هذه المخططات الغربية التي تحيكها لنا حكومات ودول لأغراض وأطماع دنيئة

عانق المسلمون أبناء عيسى والنصارى قد عانقوا الإسلام
فليمتْ زارع الشقاق فإنا أمةٌ تأبى أن تموتَ انقساما

ريمون جرجي – حلب
13/06/2007